تمهيد:

كانت الجزائر بعد الاستقلال نظاما ومنهاجا فرنسيا وبعد هذا جاءت الإصلاحات التربوية في تغير النظام التعليمي وجعله وطنيا يتماشي مع العروبة للبلاد والدين الحنيف وهذا ما يفسر نشأة التعليم الابتدائي الذي يعمل على نشر الثقافة الدينية و التكنولوجية والعلمية والاهتمام بالعمل الفكري واليدوي ومحاولة النهوض وتحسين المجال الاقتصادي للبلاد ويمكن القول من خلال هذا بان التعليم الابتدائي هو عامل من العوامل تطوير المجتمع و الشعوب. ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى ماهية التعليم الابتدائي واستراتجيات التعلم وحاجات التلميذ وتعريفه في المرحلة الابتدائية.

أولا: التعليم الابتدائي

1- تعريف التعليم الابتدائي: التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية للمنظومة التربوية ويضمن حدا ادني من المهارات و الخبرات والمهارات لجميع الأطفال ليتمكنوا من توظيفها في حياتهم في المحيط الذي يعيشون فيه[1].

والتعليم الابتدائي من المنظور الجزائري هو تعليم شامل يؤلف الفائدة للتعليم وتكوين المواطن فهو تعليم يمس كافة الأطفال الجزائريين الذين بلغو سن السادسة من العمر وهو يعمل على تعليم الأطفال تقنيات ومهارات علمية ليطلقه على معارف أساسية يربط التلميذ من خلاله بين الجانب المعرفي والجانب التطبيقي[2].

وتتركز الدراسة في المرحلة الابتدائية على ثلاثة مهارات وهي:

- **لغة الكتابة:**

وتدور حول الطفل بتلقي مهارات الأساسية في اللغة العربية من القراءة والكتابة وإنشاء و إملاء ومحفوظات إلى غير ذلك من حيث يستطيع في نهاية المرحلة الابتدائية ان يكون قادرا على التعبير و الكتابة و المحادث.

- **لغة الأرقام:**

وتكون أساسا حول الحساب و الهندسة يتلقى التلميذ لغة الحساب لكي يستطيع متابعة الدراسة فبقية مراحل تعليمه وذلك ما يزيد من الارتفاع في حياته العلمية والعملية[3].

- دمج التلميذ في البيئة الاجتماعية وطبيعته:

و يكون عن طريق تعلمه مبادئ التاريخ و العلوم في بيئته وبالتالي تكوينه وطنيا وقوميا سليما. وبذلك يصبح صالحا في بلاده ومجتمعه وهذه وظيفة المدرسة الابتدائية[4].

---

[1] – مجلس التربية الوطنية 1997م. ص 09.

[2] – خيرى وناس واخرون ص 166.

[3] – تركي رابح 1990. ص 195.

[4] – السيد سلامي الخميسي 2001. ص 07.

2- أسس التعليم في الابتدائي:

- التعليم الابتدائي أولوية في انشغالات الدولة و المجتمع ويجب أن تتعاون كل الإطراف للنهوض به على أن تكون هذه المشاركة بقوانين وضوابط واضحة.
- التعليم الابتدائي مجاني وإجباري وحق لكل طفل جزائري ويضمن تطبيق مبدأ تكافئ الفرص للجميع.
- تركيز التعليم الابتدائي على البعد الوطني والبعد العالمي وديمقراطي وعلى التوجه العلمي والتكنولوجي في التعليم.
- يتفتح التعليم الابتدائي على المحيط الاجتماعي والاقتصادي والبيئي لربط المنظومة التربوية بعملية التنمية الشاملة للبلاد.
- محور العملية التربوية في التعليم الابتدائي هو التلميذ[1].

1- أهداف التربية في المدرسة الابتدائية:

هناك مجموعة من الأهداف التربوية ينبغي على المدرسة الابتدائية ان تسعى لتحقيقها في تلاميذها يمكن إجمالها في الأهداف التالية:

النمو الجسمي:

تهدف المدرسة الابتدائية إلى تحقيق النمو الجسمي السليم للتلاميذ. أن الطفل بالقواعد الصحية العامة وممارستها دون أن يعرف مبادئ التغذية الصحية. و ان يقف على وسائل الوقاية من الأمراض المنتشرة في البيئة. وان يكون لديه العادات الصحية في الأكل والشرب والنمو والراحة وان يتعود على ممارسة الرياضة لان الجسم السليم في العقل السليم.

النمو العقلي:

ويتمثل النمو العقلي في المرحلة الابتدائية باكتساب القدر الضروري الكافي في حياته من ألوان المعرفة وما يتحصل بها خبرات واتجاهات سليمة ويتمثل فيمايلي:

- أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والتعليم والعمليات الأساسية في الحساب والقدرة على استخدامها ناجحا وعلى التعامل مع الاخرين.

[1] – الجلس الاعلى للتربية الوطنية ص 29.

- أن يكتسب الطفل خلال المواقف التعليمية في المواد المختلفة والخبرات التى تنمي شخصيته وتزيد من فهمه للحياة من حوله والمجتمع الذي يعيش فيه وتساعده على الاندماج في حياة الجماعة والنهوض بواجباته الفردية و الجماعية.
- أن يتدرب على التفكير المنطقي وعلى صحة الحكم والبعد على التعصب وعلى التحرر من الخرفات .
- أن يقدر على استخدام ما يكسبه فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة.
- أن ينمو لديه على الابتكار والتصرف والرغبة الصادقة في حل المشكلات التي تقابله[1].

النمو الاجتماعي:

- أن يفهم التلميذ بيئته المحلية فهما صحيحا ويلم بإمكانياتها وما فيها من المؤسسات والهيئات والمستشفيات ومراكز الإسعاف والشرطة ويعرف الخدمات التي تؤديها وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها ومعاونتها على أداء رسالتها.
- أن يدرك الطفل العلاقة التي تربط بين أفراد أسرته وواجباته نحوها بنوع من الحب والالتزام و كذا العلاقة التي تسود أفراد المجتمع و واجباته نحو مجتمعها الخاص.
- أن يعرف المسؤولية والتعاون مع الآخرين في مختلف شؤون الحياة في ميادين الإنتاج والاستهلاك والخدمات العامة.

النمو الوجداني:

- أن يكون لدى الطفل صفات الشخصية والطبيعية واتجاه النفسي السليم كان يثق بنفسه ويحترمها و يؤثر الصراحة والصدق.
- أن توجه انفعالات الطفل توجيها صحيحا حتى لا يتعرض للانحراف.
- أن تنموا قدرات الطفل على الإحساس بالجمال وتذوقه ذلك في مظاهر الطبيعة والتعبير والأدب والموسيقى والغناء.

[1] – تركي رابح ص 213.

النمو الروحي:

- أن يكون التلميذ نموا دينيا عقائديا صحيحا.
- مراعاة سيكولوجية التلميذ داخل المؤسسة التربوية وخارجها وذلك من جانب المعاملة بينهم.
- مساعدة التلميذ من جميع النواحي وخاصة الجانب النفسي والروحي ومحاولة المساعدة لان ذلك يساعده على النمو العقلي والنفسي وبناء شخصية.

ثالثا: وسائل التعليم الابتدائي.

ا/ البحث التربوي والتوثيق:

يعد البحث التربوي والتوثيق في التعليم الابتدائي عاملا أساسيا في ترقية المناهج التعليمية وتطويرها ويضم كل المكونات المنظومة التربوية من مناهج وكتب ورسائل تعليمية وإدارة ودراسة نفسية واجتماعية وعلى التلميذ فانه ينبغي:

- تدريب المعلمين والأساتذة على تقنيات البحث العملي وذلك من اجل المساهمة في إحياء البحث التربوي الميداني.
- يجب على الجامعات ومراكز التكوين في تطوير البحث والتوثيق وتطويرها ونشرها في التعليم الابتدائي ويتطلب ذلك وضع قوانين واضحة.
- كما تستفيد المؤسسات التربوية وموظفوها الإداريون والتربويون من التوثيق مجانا او بمقابل رمزي.
- إصدار دورات ونشرات وتوجيهها لكل عناصر الجماعة التربوية وتشجيع المبادرات والاستثمار الخاص في هذا الميدان.
- تشجيع البحوث العلمية والتوثيق بين الجزائر ودول أخرى والاستفادة من التجارب السابقة في عملية الإصلاح التربوي.

ب/ الكتاب المدرسي والوسائل البيداغوجية:

ان الكتاب المدرسي يعد الوسيلة الإعداد الدروس ومراجعتها وكذا فهمها ويجب ان يكون الكتاب مطابقا للمنهاج من حيث التسلسل المضمون وعلى هذا الأساس يجب مراعاة ما يلي:

- تحسين محتوى الكتاب من قبل المختصين والمعلمين وإخضاعه للتقويم جيد ومستقيم قبل تعميم استعماله.

- توفير الكتاب العلمي والتقني وتشجيع المبادرات في تاليف والترجمة وتنويع في الكتب لتكون مصدر الاكتساب الثقافة.
- العمل على إنشاء لجان لتطرفي المؤلفات الكتب واعتمادها ويكون بعض أعضائها من التعليم العالي وقطاعات أخرى.
- دعم الكتاب المدرسي لما له من فائدة على التلميذ ومنظومة التربوية ككل.
- تشجيع إنتاج الوسائل البيداغوجية الضرورية واستردادها مع إعفاءات من الضرائب والرسوم ويمكن البحث عن صيغة قانونية تسمح بالتعاون المباشر بيم المؤسسات التربوية والشركات المختصة في إنتاج الكتب المدرسية.
- تزويد المؤسسات التربوية بوسائل التعليم الحديثة كالحاسوب والوسائل السمعية البصرية والإعلامية.
- مراعاة المؤسسات الأخرى كمركز التكوين وما شابه في عملية الإنتاج[1].

ج/ البيانات الجاهزة:

- نبني المساكن للمعلمين بالموازاة مع بناء الأقسام في المؤسسات ويوجه خاص لضمان استقرار الفريق التربوي.
- احترام المواصفات والمعايير القانونية الواردة في الخارطة المدرسية عند بناء المؤسسات التربوية من حيث المكان والشكل وطاقة الاستيعاب والمرافق الضرورية.
- لا تسلم البنايات إلا بعد استكمال بنائها و تجهيزها و تأثيثها و توفير كل وسائل الأمن والحماية.
- تحديد كلفة انجاز المؤسسات التعليمية وحسن توظيف هذه المؤسسة التعليمية تجهيزه.

د/ النشاطات الثقافية و الاجتماعية والرياضية:

- تكون النشاطات الثقافية و الرياضية والتقنية مع أساتذة مختصين.
- تخصيص ميزانية و وسائل كافية لممارسة النشاطات المكملة للمدرسة في ظروف و أماكن ملائمة.
- تعميم المكتبات المدرسية لتوسيع دائرة المطالعة و الثقافة .
- تدعيم المؤسسات التربوية بالوسائل و التجهيزات الطبية كالمرشد نفسي و اجتماعي.

[1] – المجلس الاعلى للتربية الوطنية ص 43.

- وضع قوانين ونصوص تساعد الإطار الإداري على التكفل تسيير وبكيفية ناجحة.
- إدراج مواضيع التربية الصحية و النقدية في البرامج التعليمية[1].

ه/ التقويم و الانتقال في المدرسة الابتدائية:

1- التقويم:

يعد التقويم في الوقت الحاضر من أهم أدوات البحث في التربية العلمية وهو كذلك وسيلة لتحديد مدى بلوغ الأهداف و الكشف لمستوى التلميذ و إيجاد طرائق العلاج ويساعد على تحقيق التوجيه السليم .

- ضرورة التقويم في المنظومة التربوية وتمكين المعلمين من اكتشاف تقنيات متطورة و استعمالها في العمل التربوي اليومي وتدريبهم على ضوء الأسئلة التربوية.
- التركيز على التقويم و التكوين المستمر.
- ضرورة مراعاة التقويم الشامل.
- إن العمل التربوي يقوم أساسا على التقويم.
- معالجة مظاهر الضعف في المواد التعليمية.

2- الانتقال و التوجيه:

- إن المقاييس تربوية موضوعية تقوم ويكون على أساسها الانتقال.
- اعتماد في الانتقال يكون على مبدأ الإنصاف و الاستحقاق [2].
- يجب أن تكون عملية التوجيه في المدرسة الابتدائية قليلة بل الاعتماد على محاولة علاج مظاهر الضعف في المواد التعليمية تشخيص حالات الضعف.

ثانيا: المعلم.

يعتبر المعلم من أهم أقطاب العملية التعليمية و أهم عنصر في التنظيم المدرسي لأنه ينقل المعرفة ويساعد الأسرة في تعليم و تربية التلاميذ و إكسابهم لخبرات التي تساعد في حياتهم المستقبلية.

[1] – المجلس الاعلى للتربية الوطنية. ص 44.

[2] – تركي رابح 1990م. ص 562.

1-شخصية المعلم:

أثبتت كثير من الدراسات أن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية اذ يعد المنفذ الحقيقي للمنهج لذى فان الدول و المجتمعات بدات تدرك أنها إذا أرادت تربية جيدة و تعليما مناسبا لابد من إيجاد معلم قادر على توصيل هذه التربية الجيدة، فمختلف التأثيرات التي يحدثها المعلم على التلاميذ لامحال ستؤثر على المجتمع بصفة عامة. وقد اصبح الكثير يحكم على المدرسة بنجاحها او فشلها من خلال أسلوب المجتمع و لقياس فعالية التدريس يتم الاعتماد على مجموعة من المعايير نذكر منها:

- **معايير الإنتاج:**

- توفير الظروف الملائمة و الملزمة لتمكين التلميذ من التعليم السليم .
- مساعدة التلميذ على فهم وتقرير التراث الثقافي لمجتمعه و مساعدة التلاميذ على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين وتنمية اهتماماتهم بالبيئة أن استطاع المعلم أن يقوم بذلك يكون قد اكسب تلاميذه سلوكيات مرغوب فيها، وبناءا على ذلك القول ان الكفاية الإنتاجية تطرأ على سلوكيات التلاميذ [1].

معايير العلمية التعليمية:

- توجيه المعلم لتلاميذه و إرشادهم وفق أسس نفسية وسيكولوجية.
- إسهام المدرس بفعالية في الانشطة المدرسية.
- اندماج المعلم مع الوسط التعليمي وتفاعله معه و تأثر بيه و التأثير فيه.
- توجيه المعلم لتلاميذه وفق قيسهم الاجتماعية وثقافية وذلك بمراعاة العمر[2].

ب/ الصفات الشخصية للمعلم:

- الأمانة.
- الطاقة والكفاية الذهنية.
- المساندة والتراحم و المروءة.
- القدرة على التأثير الإخلاص.
- الوعي بالذات.

[1] – بوجلال كزة 2001. ص 69.

[2] – فرج عبد القادر. 1999. ص 91.

- الحلم والصبر وضبط النفس.
- الجرأة.
- القدرة على التنظيم وتحمل المسؤولية[1].

2- تكوين و إعداد المعلم:

إن المعلم يكون وفق وجهتين: تكوين أولي وتكوين أثناء الخدمة.

ا/ التكوين الأولي:

هذا التكوين على مستوى المعاهد التكنولوجية، وذلك قبل أن يباشر المعلم مهنة التدريس وهذا النوع من التكوين يهتم بإعداد المعلم من الجانب الأكاديمي حيث يعتبر الجانب المعرفي أساسي في برنامج تكوين المعلم إذ ينبغي أن تحتل المعلومات المتعلقة بالموضوع أو المادة الدراسية الجزء الأكبر من الدراسة وذلك من اجل تنمية الفكر. حيث يجب على المعلم اكتساب المعارف ونماذج التفكير الخاصة بالمادة الدراسية أو بالمواد التي سوف يدرسها والأجل أن تكون كفاءته مضاعفة يتحتم على المدرس اكتساب مختلف المعاني و المعلومات حول نمو الطفل و المراهق وحول طريقة التعليم ومناهج التقويم وتسير الأفواج إضافة إلى عدم التكافؤ الاجتماعي والثقافي[2].

ب/ التكوين أثناء الخدمة:

يكون في التكوين و المتربص و الإرشادات التربوية التي يتلقاها المعلم بعد الالتحاق بسلك التعليم. فالهدف الأساسي في هذه التربصات هو إكساب المعلم القدرة على الإعداد و التنظيم و التعليم بالمهام التي يكلف بها في الميدان. وبذلك يصبح على التعبير عن المعلومات المنتظرة وفق ردود أفعال التلاميذ وهذا يضمن له الفعالية و المرونة[3].

2-**مهام المعلم الناجح:** للمعلم الناجح مهام معينة يقوم بها لسير للعملية التعليمية داخل الصف وفيما يلي نعرض مهام التي يقوم بها المعلم

- تقديم الرغبة و الدافعية للتعلم عند التلميذ.
- التخطيط للدرس وتقديم المعارف.
- الضبط و المحافظة على النظام.

---

[1] – جودت عزت عطوي 2004. ص 1.

[2] – تركي رابح 1990. ص 436.

[3] – مديرية التربية

- إرشاد التلميذ و تقييمهم.
- المتابعة النفسية لتلاميذ.

3-استراتجيات التدريس:

تنطلق هذه الإستراتيجية من فكرة أن العلم هو العنصر الرئيس في الموقف التعليمي وهو أكثر نضجا وخبرة وعلما من المتعلم الذي ينبغي أن يستقبل ما يقدم إليه المعلم من معلومات وبالتالي فمسؤولية المعلم هنا هي التخطيط و التنفيذ وعلى المتعلم أن يتلقى كل ما يقدم له و يستند عليه عند الحاجة و تتضمن هذه الإستراتيجية عدة طرائق للتدريس تتنسق مع الفكرة التي تنطلق منها هذه الإستراتيجية ومن أهم هذه الطرق هي:

- طريقة المحاضرة حيث تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق شيوعا لسهولة التخطيط وتنفيذها كما أنها مناسبة للإعداد الكبيرة خاصة في الدول التي تعاني من نقص في عدد المدارس وبالتالي تزايد في عدد المتعلمين داخل حجرات الدراسة.

ويكمن دور المعلم هنا في نقل المعلومات فحسب، حيث يعتبر الغرض الرئيسي من استخدام هذه الطريقة هو تقديم كم كبير من المعلومات والمعارف دون وجود تفاعل بين المعلم و المتعلم وغالبا ما يسمح المعلم بعدد قليل من الأسئلة من جانب المتعلمين مما يجعلهم في حالة سلبية وهذا يسبب حالات الملل. وشرود الأذهان والانحراف عن متابعة المعلم وهناك خطوات تتبع عند استخدام هذه الطريقة

- **التقديم أو التمهيد:**

يمهد المعلم ويهيئ أذهان الطلاب لما سوف يقدمه لهم من معلومات أو أفكار ويتم ربطها بالمعلومات و الأفكار التي سبق أن تعلمها التلميذ في درس سابق.

- **العرض:**

وهو محور هذه الطريقة وخطة رئيسية فيها حيث يتم فيها عرض المعلومات وشرحها من قبل المعلم.

- **الربط:**

ويتم في هذه الخطوة ربط أجزاء المحاضرة ببعضها وبيان العلاقة بين هذه الأجزاء.

- **التلخيص:**

يركز في هذه الخطوة على أهم ما جاء في المحاضرة ويؤكد على الأفكار و المفاهيم الأساسية فيها.

- التطبيق:

يوضح المعلم في هذه الخطوة استخدام المعلومات التي عرفت في المحاضرة في مواقف عملية أو تطبيقية.

- الطريقة الاستقرائية:

يعتبر الاستقراء احد صور الاستدلال حيث يكون التحرك من الجزئيات إلى الكليات والاستقراء عملية يتم بواسطتها الوصول إلى التقييمات من خلال دراسة مجموعة كافية من الحالات الفردية. واشتقاق الخاصية التي يشترك فيها هذه الحالات ثم صياغتها في صور تعميمية تنطبق على الحالات التي اشتقت منها وعلى الحالات المتشابهة أيضا ويستخدم هذه الطريقة عندما يكون الهدف الوصول إلى قاعدة عامة أو نظرية أو قانون من خلال عرض و دراسة مجموعة من الحالات الفردية.

- الطريقة الاستقرائية الاستنباطية:

يمكن دمج الطريق الاستقرائي والطريق الاستنباطي في طريقة واحدة حيث يبدأ المعلم بالطريقة الأولى حيث يتوصل أولا إلى التعميم ثم يستخدم الطريقة الثانية لتطبيق هذا التعميم على مواقف مألوفة ثم على مواقف غير مألوفة أو جديدة.

ب- إستراتيجية الاستكشاف:

تركز هذه النظرية على فكرة مفادها إن المتعلم إذا وصل بنفسه إلى المعلومة فإنها تبقى في ذهنه لفترة أطول وعلى أساس من الفهم العميق أما لو أعطيت له معلومة في شكلها النهائي عن طريق المعلم لها كما تنطلق هذه الإستراتيجية من مبدأ ايجابية المتعلم وضرورة مشاركته في الموقف التعليمي وهذا بخلاف إستراتيجية العرض التي تجعل المتعلم بحالة سلبية[1].

4-الطفل أو التلميذ و الحاجات الأساسية[2]:

الطفل: *التوافق المدرسي.

*** المنزل (العائلة).**

*** التوافق مع الأنشطة و الرفاق.**

[1] - احمد المهدي عبد الحليم و اخرون ص 195-197.

[2] - د/ نعمة مصطفى وتبان 2004. ص 132.

*** التوافق مع الجماعات.**

*** التوافق مع الذات.**

*** التوافق مع أنشطة المجتمع.**

من خلال هذا النموذج يتضح إن مرحلة الطفولة تستوجب توفير متطلبات عديدة و مختلفة وهذا ما يجعل هذه المرحلة متميزة إذ بتحقيقها يتوصل الطفل إلى اكتساب قدرة فائقة من الاستيعاب و التعلم وتتبلور فيه شخصيته و أخلاقه و سلوكه لذا تعتبر هذه المرحلة حاسمة لتوجيه قوى الطفل و استعداداته المختلفة و وضع أسس التربية الاجتماعية و الخلقية و السلمية وتنمية العادات و التقاليد الاجتماعية البناءة وغرس العواطف السامية.

خلاصة:

في هذا الفصل تعرضنا إلى الفصل التعليم الابتدائي والمعلم وهذا الأخير يجب ان تكون فيه صفات ومميزات لتكتمل الأسرة التربوية أما التعليم الابتدائي فيقوم على مبادئ و أسس وله أهداف تربوية و تعليمية وذلك من اجل مساعدة المعلمين و المتعلمين من اجل النمو و ازدهار في جميع المجالات الاجتماعية وثقافية وعلمية...